التصوف في الاسلام : الاصل و المفهوم

أ . طعام عمر

قسم علم الاجتماع جامعة بشار

تمهيد :

لقد تعددت القراءات المطروحة في الفكر العربي والغربي للتصوف كمنهج ديني قائم بذاته انطلاقا من تعدد المناهج وطرائق سبر الماضي والمرجعيات الفكرية والايديولوجية ، وانطلاقا أيضا من طبيعة المرحلة الحضارية التي أنتجت الفكر الصوفي كممارسة دينية متميزة وكخطاب فكري وثقافي يمثل لحظة تاريخية جديدة برزت كنتاج لظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية متضافرة مشكلة بذلك نمط من التدين لشريحة من المجتمع.

ولعل من الصعوبات التي يواجهها أي باحث في موضوع التصوف هو الإتيان بتعريف دقيق وشامل متفق عليه بالإجماع ، لهذا لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستقرار على تعريف واحد جامع مانع للتصوف وهذا يعود إلى طبيعة التصوف في حد ذاته باعتباره تجربة روحانية وشخصية منعزلة ، ولهذا فكل سالك له يعرفه من وجهة نظره ، ومن تجربته المعاشة التي تختلف غالبا وتتميز عن تجارب الآخرين وعلى هذا الأساس يمكن أن نطرح التساؤلات التالية :

- كيف يمكن ان نقدم قراءة للتصوف كمفهوم وممارسة تشكلا عبر التاريخ الاسلامي ؟
- ما موقع التصوف الإسلامي بين التاصيل الشرعي و الاحتكاك الحضاري ؟

التصوف : قراءة في الممارسة و المفهوم

1 – 1 :تاريخانية المفهوم

لقد اختلفت الآراء حول مصدر كلمة التصوف، وأرجحها الرأي القائل: إنها جاءت من الصوف الذي يلبسه المتصوفون زهدا وتقشفا ، وقيل أنها تعود إلى الصفاء أي صفاء القلوب أو إلى كلمة سوفيا اليونانية التي تعني الحكمة .ومنهم من يرى بان هذه اللفظة هي موجودة في العصر الجاهلي قبل ظهور الإسلام ولم يشر هذا الاسم إلا في القرن الثاني وبعده ، أما عن أصلها ما جاء في كلام الإمام القشيري من مصدر " صفا " أي صفاء القلوب وانشراحها ومنها من يرى بأنها أخذت من لبس الصوف والبعض ينسبها إلى أهل الصفة وهم جماعة عاشوا زمن الرسول عليه الصلاة والسلام [1] .

ويظهر هنا الاختلاف في الرؤى لمعنى التصوف بين المتصوفة ذاتهم ولو أنها تتفق في الأسلوب والمنهج القائم على الزهد والتقشف ونكران الذات والابتعاد عن الملذات ، وحدث التباين حول أصل الكلمة ومن أين جاءت ؟ وجاءت افتراضات عديدة لحل هذا اللغز، فالبعض أرجعها إلى رجل يحمل هذا اللقب ويدعى **الغوث بن مر**، كان مقيما عند البيت الحرام مواظبا على عبادة ربه ،فانتسب اليه المتصوفة لتقاسمهم معه طريقة العبادة والمثابرة عليها ،والبعض اعتقد ان صوفة ليس رجلا وانما قوم في الجاهلية استقروا عند الكعبة ،وليس لهم من شغل سوى عبادة الله [2].

واستعمال لفظ صوفي ومتصوف لم ينتشر في الإسلام إلا في القرن الثاني وما بعده ، سواء أكان هذا التعبير عن الزاهد " بالصوفي" حدث أثناء المائة الثانية كما هو رأي ابن خلدون (806ه ،1406م) في مقدمته أم كان هذا التعبير معروفا في الإسلام قبل القرن الثاني أم كان لفظا جاهليا على ما ذكره الذهبي صاحب اللمع الذي يحاول ان يبريء الصوفية من انتحال اسم مبتدع لم يعرفه الصحابة ولا التابعون.

أما أصل هذا التعبير فالأقاويل فيه كثيرة فمن المرجح انه لفظ جامد غير مشتق " كالقشيري " المتوفي عام 465ه الموافق 1073م ، وقد جاء في " الرسالة مع شرحها " لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفي سنة 926ه 1519م : (وليس يشهد بهذا الاسم من حيث العربية قياس بين ولا اشتقاق كذلك لأن مصدر "صفا" صفو بتأخير حرف العلة عن الفاء ، والأظهر فيه أنه غير مشتق بل هو جامد كاللقب) ، ومن قائل انه مشتق من " الصفاء او الصفو " والمراد صفو قلوب اهل التصوف وانشراح صدورهم ورضاهم بما يجريه الله عليهم ثم انهم مع الله في صفاء لا يشوبه شاغل وهم بما اطلعهم الله عليه قد صفوا من كدر الجهل قالوا : وكان في الاصل صفوي فاستثقل ذلك فقيل "صوفي".[3]

ونجد ابن خلدون من المؤرخين الذين اولو اهتماما بالتصوف باعتباره عايش اللحظة التاريخية التي عرفت اتساع دائرة التصوف كنمط من التدين في العالم الاسلامي ويقول في ذلك : " هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة ، واصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن الدنيا وزينتها ،والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة " [4]. وكان ذلك معروفا في الصحابة والسلف ، حسب رأيه ولما اقبل الناس على الترف في الدنيا اختص الذين يتمسكون بالعبادة باسم الصوفية ، فالتصوف عند ابن خلدون ،اذن، عبادة ومجاهدة للنفس ومحاولة لادراك الحقيقة.

وفي مكان آخر ذكر ابن خلدون أن اصل التصوف (ويسميه الطريقة أو طريقة القوم) هو محاسبة النفس على الأفعال والتروك[5]. وفي موضع أخر ينتقد ابن خلدون المتصوفة المتأخرين ونجده يقدم تعريفا للتصوف الحقيقي فيقول: "فنقول التصوف رعاية حسن الأدب مع الله في الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده مقدما الاهتمام بأفعال

القلوب ، مراقبا خفاياه حريصا بذلك على النجاة، فهذا هو الرسم الذي يميز هذه الطريقة هي نفسها ويعطي تفسيرها على ما كانت عليه عند المتأخرين من السلف والصدر الأول من المتصوفة"[6].

أما شيوخ الصوفية والقائمين عليه فقد عرفوا التصوف بإيجاز يحمل معاني عميقة في جوهرها ، فهذا الجنيد وهو من كبار المتصوفة يقول عن التصوف : "هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به" . وسئل أبو محمد الحريري عن التصوف فقال : "هو الدخول في خلق سني والخروج من كل خلق دني" . وسئل الحسين بن منصور عن الصوفي فقال : "وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا "، وقال أبو حمزة البغدادي : "علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى، ويذل بعد العز، ويخفي بعد الشهرة ،وعلامة الصوفي الكاذب، أن يستغني بعد الفقر، ويعز بعد الذل، ويشتهر بعد الخفاء " ، وسئل سمنون عن التصوف فقال : "أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء" ، وسئل رويم عن التصوف فقال : "استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد". وقال الكتاني : "التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء"[7].

ويقول بعض العلماء ان هذا الاسم معروف في الملة الاسلامية من قبل ذلك بل يذهب بعضهم الى أنه لفظ جاهلي عرفته العرب قبل ظهور الاسلام

1-2: ثنائية التصوف بين التجربة الشخصية والممارسة الجماعية:

يقر المفكر محمد أركون على اهمية التيار الصوفي في الاسلام وسبب ذلك :" لما اوجد لنفسه معجمه الفني الخاص ونظرياته ، وفي نفس الوقت له طراز حياة دينية تلجأ الى الطقوس والاحتفالات الفردية والجماعية لكي تشرك الجسد والنفس في خبرة تجسد الحقائق الروحية" [8]

ويصف كذلك بان التصوف او التجربة الصوفية موجودة في كل دين وليس في الاسلام فقط وتميزت بصفة الاستمرارية في حين أن أنماط التعبير الديني الاخرى على الرغم من تطورها السريع لكنها تطورت متقطعة[9] .

ويعتبر التصوف أكبر تيار روحي يسري في الاديان جميعها وبمعنى أشمل يمكن تعريف التصوف بأنه ادراك الحقيقة المطلقة سواءا سميت هذه الحقيقة حكمة أو نور أو عشق أو عدم وعلى اختلاف تسميات التصوف الا ان الغاية عند المتصوفة حقيقة لا يمكن وصفها وتستعصي عن الادراك والتعبير عنها فهي تجربة روحانية بعيدة عن المناهج الفكرية او العقلية فهي في نهاية المطاف بحث عن الحقيقة[10].

فالتصوف من هذا المنطلق هو تجربة شخصية لا يمكن قياسها لأنها قائمة على الذوق وهو ذوق روحاني يسعى من خلاله المتصوف الى السمو الروحي القائم على نكران الذات والانصراف عن كل ما يشوش علاقة العبد بربه ساعيا الى الترقي والسمو من علم الشريعة الى علم الحقيقة .

وبهذا يبقى التصوف هو التجربة المعاشة بين المؤمن والإله من أجل محاسبة الصوفي لنفسه وتتجلى التجربة الصوفية في علاقة الشيخ مع مريده [11]، وهي علاقة قائمة على التبعية والولاء . فلقد تميز المتصوفة بالزهد مأكلا وملبسا واعتبر المال عندهم احد العناصر التي تشوش عليهم خوفهم الروحي النظيف ومن هذا المنطلق هجروا المال وانفقوه على الفقراء والمحتاجين[12]

ويرى العلامة ابن خلدون في الفصل السابع عشر من الجزء الاول من مقدمته بأن التصوف يندرج ضمن العلوم الشرعية الحادثة في الملة وترتكز على العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى ويرجع الى أن أصل الكلمة من الصوف الى غير ذلك من الصفات ولا يزال المريد يرتقي في مراتب العبادة الى ان ينتهي الى مقام التوحيد والمعرفة هي الغاية المطلوبة إلى السعادة وعبرت كتاباتهم والتي ترتكز المجاهدة ومحاسبة النفس ومنهم الامام القشيري والسهرودي [13].

2- التصوف الاسلامي: بين التأصيل الشرعي و الاحتكاك الحضاري ؟

2- 1 التأصيل الشرعي :

لم يكن المسلمون في صدر الإسلام في حاجة إلى وصف يمتاز به أهل التقى والعكوف على الطاعات والانقطاع إلى الله ، ولم يتسم أفاضلهم في الجيل الأول بتسمية سوى صحبة رسول الله ، إذ لا أفضلية فوقها ،فقيل لهم الصحابة ، ولما أدركهم أهل الجيل الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين ، فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده جنح الناس إلى مخالطة المتاع الدنيوي قيل للخواص ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد. [14]

وبالرجوع إلى النص الديني المتمثل في القرآن كمصدر للوحي ، فإننا نجد بين ثناياه بذورا في التصوف، دلت عليها آيات محكمات في القران الكريم، ونستعرض هنا بعض الشواهد كفيض من فيض :فمن ذلك قوله تعالى في وصف زوال الدنيا وتفاهتها : (واضْرِبْ لَهُم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من الأرض فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا"45"المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) الكهف /46.45

وحول الحب الالهي يقول الله تعالى: (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) أل عمران/31 أو { فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)المائدة/54

وحول مجاهدة النفس ومحاربة الهوى يقول الله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) العنكبوت/69 ، وحول التقوى وأنها تورث صاحبها صفاءاً للباطن واستشرافا للحق يقول تعالى: {يا أيها الذين امنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم)الأنفال/29 .

(واتقوا الله ويعلمكم الله)البقرة/282 ، وحول كثرة الذكر والتبتل والانقطاع الى الله : (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) المزمل/8_9 . ومنه فالتصوف الإسلامي لا يحتاج إلى تأثيرات خارجية في نشأته ، وإنما نشا في بيئة إسلامية صرفة،ونبت من بذرة إسلامية محضة ، وتشرب من آيات القران الكريم ، وسنة سيد المرسلين (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)[15]

وبهذا فان النص القرآني في الإسلام وكذا الأحاديث النبوية أعطت الصبغة الشرعية لأصالة التصوف في ديننا الحنيف ، وهذا ما كان من دعوة صريحة إلى نبذ المشاغل الدنيوية الفانية والزهد فيها ، فكان النص القرآني والحديث الشريف مصدرا أساسيا لتثبيت أصالة وتاريخية التصوف في الدين الإسلامي باعتباره ليس ملة حادثة ، وإنما هو الدين في حد ذاته المتمثل في التصوف السني الذي كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه بالكف عن مباهج الحياة والانقطاع إلى الله عز وجل .

وقد بين نيكلسون nicholson أن اطلاق الحكم بان التصوف دخيل على الاسلام غير مقبول ، فالحق اننا نلاحظ منذ ظهور الاسلام ان الانظار التي اختص بها متصوفة مسلمين نشات في قلب الجماعة نفسها اثناء عكوف المسلمين على تلاوة القران والحديث وتقرئهما ، وتاثرت بما اصاب هذه الجماعة من احداث وما حل بالافراد من نوازل على أنه اذا كانت مادة التصوف اسلامية عربية خالصة فمما لا يخلو من فائدة ان تعرف على المحسنات الاجنبية التي أدخلت عليه ونمت في كنفه [16].

ويقول ابن تيمية في رسالته " الصوفية والفقراء " :أما لفظ الصوفية فانه لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك ،وقد نقل التكلم به من غير واحد من الأئمة والشيوخ كالإمام احمد بن حنبل وأبي سليمان الدراني وغيرهما ، وقد روي عن سفيان الثوري أنه تكلم به وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري "[17] .

2- 2؛ التصوف الاسلامي كنتيجة للانفتاح الحضاري

لقد اهتمت الدراسات الغربية بالفكر الغنوصي العرفاني وبرزت في ذلك أقلام كتاب وباحثين في علم الاجتماع وعلم الأديان تخصصوا في الدراسات الاستشراقية وبالتصوف على وجه التحديد باعتباره وجها من أوجه التدين طبع الحياة الدينية والاجتماعية كممارسة وسلوك في الشرق الإسلامي ، فانكبوا على اعطائه ابعادا تاريخية مرجعين جذوره الى ديانات قديمة سماوية وغير سماوية كانت قبل الاسلام

ولقد تضاربت الآراء بين المؤرخين والمستشرقين حول نشأة التصوف ،من حيث التأصيل له كممارسة دينية ارتبطت ارتباطا وثيقا بديانات قديمة فارسية وهندية ورهبنة مسيحية ، وهذا ما ذهب إليه أغلب المستشرقين ومن

تبعهم من مؤرخين من ديار الإسلام والذين نفوا أي أصالة للتصوف في الدين الإسلامي باعتباره ملة حادثة تأثرت بإسهامات ديانات سابقة مارست التصوف.

والملاحظ أن اغلب هذه الطروح والرؤى التي ذهب إليها المستشرقون وكتاب ومؤرخين من ديار الإسلام لا تخلو من جهل للمستشرقين بالثراء الروحاوني للإسلام كديانة سماوية كما أن هذه الرؤى والأحكام التي تنفي كل أصالة للتصوف في الإسلام ،هي الأخرى لا تخلو من تعصب مذهبي من مؤرخين مسلمين خدمة لمذاهبهم ونحلهم.

ولقد اختلفت مشارب التصوف الإسلامي وتعددت بتطور الحضارة الإسلامية وانفتاحها على الحضارات الإنسانية الأخرى ، ويمكننا أن نرجع بذور التصوف عند العرب إلى العصر الجاهلي ، وهناك عوامل عديدة أثرت في بروز الملامح الاولى للتصوف عند العرب الجاهلية تتمثل أساسا في طبيعة الإنسان العربي الميال إلى التحرر الفكري وفساد الديانة الوثنية وتعقد المسيحية وتعدد فرقها وتميز اليهودية بالعنصرية وادعائهم أنهم شعب الله المختار.

فمن حيث تاريخية اللفظ يرى ماسينيون بأنه ورد لفظ الصوفي لقبا مفردا لأول مرة في التاريخ في النصف الثاني من القرن الميلادي إذ نعت به جابر ابن حيان وهو صاحب كيمياء شيعي من أهل الكوفة له في الزهد مذهب خاص ، وأبو هشام الكوفي الصوفي المشهور ، أما صيغة الجمع " الصوفية التي ظهرت عام 199ه(814م) في خبر فتنة قامت بالإسكندرية فكانت تدل قرابة ذلك العهد على مذهب من مذاهب التصوف الإسلامي يكاد يكون شيعيا نشأ في الكوفة وكان عبدك الصوفي أخر أئمته ، وهو من القائلين بأن الإمامة بالتعيين وكان لا يأكل اللحم، وتوفي ببغداد حوالي عام 210ه(825م) وإذن كلمة صوفي كانت أول أمرها مقصورة على الكوفة [18]

وفيما يخص ربط مصطلح صوفي باشتقاقه من المصطلح اليوناني sophe فيشير"كينون" الى أن قضية الاشتقاق تتصل في ذهنية هؤلاء بالمحاولة الهادفة الى ربط الفكرة الصوفية الإسلامية بالتصوف الهندي أو الافلاطوني أو المسيحي فقد حاول الدكتوى طه حسين في (ذكرى ابي العلاء) ان يرجع التصوف الاسلامي الى اصل هندي وكذلك الأستاذ كولدزيهر في كتابه " le Dogme et la loi de L'Islam" العقيدة وقانون الاسلام حيث اكد ان الافكار الصوفية اكتسبت تحت التاثير الهندي كثيرا من القوة لأن فكرة الوجود تتجاوز في الإسلام الشكل الذي اتسمت به الأفلاطونية الجديدة ويغلب على الظن أن طه حسين تأثر بما لاحظه (الفريد كريمر) من وجود عناصر هندوسية في نظريات المعري الدينية والاجتماعية [19]

وقد زعم ماسينيون أن الشيخ ابن عربي الحاتمي استمد من نظريات الكنيسة ، وقرر (ريتشارد هارتمان) و (ماكس دورتن) في مقالين كتبهما عام 1927 ان التصوف هندي الاصل وذكر (نيكلسون) أن التصوف مدين للفلسفة

الهندية التي وصلت اليه عن طريق (مثرا) و (ماني) ومن جهة والقبالة la cabale اليهودية والرهبنة المسيحية والغنوصية الافلاطونية من جهة اخرى ثم اكد أن الذي جمع هذه العناصر ومزجها هو (الجنيد)[20].

تنوعت المصادر الاجنبية المؤثرة في التصوف الاسلامي بين المصدر المسيحي ، ولقد تاثر الصوفية بالكثير من التعاليم المسيحية مثل فكرة الحب الالهي واستحسان مقام التوكل والميل الى حياة التبتل التي اخذ بها بعض الصوفية وقد نعتبر بعض مساهمة الرهبان المسيحيين وخاصة منهم السريان مهمة في نشر الفلسفة اليونانية والافلاطونية المستحدثة في المدارس التي كانوا يشرفون عليها ويبتون العلم بواسطتها ، كما قد تكون الكتب التي ألفوها منذ القرن السادس الميلادي ، والتي نقلت الى العربية لها اثرها في المتصوفة المسلمين [21].

وقد تسربت هذه الأفكار الفلسفية الجديدة لتميز شريحة معينة فيما بعد من المتصوفة ، وهم متصوفة النخبة خاصة خلال القرن الثالث الهجري، والذي تميز بالانفتاح على مجموع أفكار وثقافات غلبت عليها الفلسفة اليونانية فيما بعد والتي تركت أثرا لا يمكن إنكاره في الثقافة الإسلامية عموما وعلى الفكر الصوفي بوجه الخصوص خاصة في المراحل اللاحقة ببروز التصوف الفلسفي والذي تبلورت معه أفكار لم يعهدها التصوف في عهده المبكر كفكرة الاتحاد والحلول والكشف .

وقد كانت الفلسفة المتاثرة بالفكر اليوناني حل هجوم الصوفية وانتقادها (والفيلسوف هو ابعد الخلق من شؤيعة النبي الهاشمي كما قال العطار في محاكاة السنائي الذي قال هو الاخر ما يلي : (لن تسلك الطريق الى حضرة الله بكلمات مثل اصل المادة او السبيب الاول [22]

فالتصوف كظاهرة عامة ظهر بصورة ملموسة في أواخر القرن الثاني للهجرة واستمر في النمو والانتشار خلال القرن الثالث الهجري ، وقد ارجع ابن خلدون التصوف إلى الاتجاه الذي ساد في القرن الثاني للهجرة وما بعده من الإقبال على الدنيا والانغماس في ملذاتها مما دعا إلى نشوء اتجاه مضاد لهذا الاتجاه تمثل في العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الناس من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وعرف أصحاب هذا الاتجاه بالصوفية والمتصوفة [23]

وقد نفى احد الباحثين الاجانب أن يكون التصوف اسلاميا او مسيحيا او هنديا ، فهو في نظره لا هذا ولا ذاك ، انه ليس فلسفة قائمة بذاتها وليس فرقة دينية معروفة ومحددة بمذهب معين ، بل ان التصوف عنده مجرد نمط من العيش في حالة طهر وصفاء كاملين ، كما نفى هذا الباحث أن يكون التصوف عقيدة أو قاعدة ثابتة او تفكيرا عقليا معللا ، ذلك ان التصوف الحقيقي لا يظهر إلا في الشعور والإلهام والانطباع وغيرها من المعطيات الغامضة [24]

<u>خاتمة :</u>

ان ما يقوم عليه التصوف في الاسلام هو التصفية والتجرد للارتقاء في درجات الكشف ، والمعرفة عند اهل التصوف قائمة لا على المعرفة المجردة وانما على الحدس للوصول الى عرفان الله بكل ما في النفس من قوة وخيال وعاطفة ، وبهذا تبرز خصوصية التصوف الاسلامي ، الذي ترعرع في بيئته المحلية مستمدا اصالته وعمقه من التاريخ الاسلامي خاصة مع أوائل المتصوفة الذين ارتووا من عقيدة قائمة على الكتاب والسنة ، لكن لا ننسى ان المسلمين كانوا منفتحين على ثقافات الشعوب المجاورة لها خاصة مع تطور حركة الترجمة خلال العصر الذهبي للخلافة الاسلامية في العصر العباسي وما صاحبها من احداث خلخلة في بنية الفكر الصوفي بتسرب افكار فلسفية كانت ناتجة عن الاحتكاك والمثاقفة مع بقية الشعوب .

الهوامش و المراجع

1- ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق ،كتب دائرة المعارف الاسلامية 16 "التصوف"،دار الكتاب اللبناني،مكتبة المدرسة،ط1 1984 ص،ص 51،60 .

2- أنظر: ابن الجوزي البغدادي ابو الفرج عبد الرحمن جمال الدين، تلبيس إبليس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط21987، ص ص 185 - 186.

3- أنظر :ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق ، مرجع سبق ذكره، ص58.

4- ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة،دار القلم بيروت، ط7، 1989 ، ص 467.

5- لويس رين مرابطون وإخوان ص 68.

6- ابن خلدون مصدر سبق ذكره ص 79.

7- سعد رستم،الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات،النشأة،التاريخ،العقيدة،التوزيع الجغرافي،الأوائل للنشر والتوزيع،ط1،2004 ص 178.

8- محمد أركون نافذة على الإسلام ،تر: صياح الجهيم، دار عطية للنشر،ط1 ،1996،ص126.

9- محمد أركون المرجع نفسه ص 126.

10- أنا ماري شميل الأبعاد الصوفية في الاسلام وتاريخ التصوف ص، ص 7، 8.

11- محمد اركون المرجع السابق ص 127.

12- مصطفى كامل،صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الاسلامي ،دار مناهل لطباعة والنشر،بيروت،1997،ص 24.

13- أنظر ابن خلدون مصدر سبق ذكره ص ص 611،613.

14- أنا ماري شميل ، مرجع سبق ذكره ص 52.

15- سعد رستم، مرجع سبق ذكره ص ص 176.177.

16- مصطفى عبدالرزاق ، ولويس ماسينيون ، مرجع سبق ذكره ص 48.

17- مصطفى عبد الرزاق، ولويس ما سينيون،المرجع نفسه ص 52.

18- مصطفى عبد الرزاق و لويس ماسينيون مرجع نفسه ص 54.

19- بن عبدالله عبد العزيز، معلمة التصوف الإسلامي،التصوف المغربي خواص ومميزات،ج1،دار نشر المعرفة،ط1،2001، ص 5.

20- بن عبدالله عبد العزيز،المرجع نفسه ص 7.

21- الكلاباذي أبو بكر محمد تاج الإسلام ، التعرف لمذهب أهل التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب العربية ،القاهرة،1380ه/1960م، ص

22- أنا ماري شيمل ،مرجع سبق ذكره ،ص 25.

23- حسين مؤنس الطرق الصوفية وأثرها في نشر الإسلام ،مكتبة الثقافة الدينية ،ط2،القاهرة،2007،ص16.

24- لويس رين مرابطون واخوان، ص 68.